

# الأَرْبَعُونَ فِي الْمَرَضَى وَالطِّبِّ

جمع

خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

[kmy424@gmail.com](mailto:kmy424@gmail.com)

الإبرازة الأولى

شوال/ ١٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ السراج المنير، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد تعددت الأحاديث عن النبي ﷺ في بيان نعمة الصحة، وما تحفظ به، وفي تكفير البلاء لخطايا المؤمن، وفضل عيادة المرضى، وما ينبغي للعائد فعله عند العيادة، والإذن بالتداوي، والوصية ببعض الأدوية، وقد انتقيت في هذا الجزء بضعةً وأربعين حديثًا متعلقةً بهذه الأبواب، مع نقل تعليقاتٍ مفيدةٍ على بعض تلك الأحاديث، وجعلت تلك النقول في الحاشية.

وأسأل الله الكريم أن يجعله خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربي لسميع الدعاء. وإني لأؤمل ممن يطلع أن يدعو لي بظهر الغيب، وأن يفيدني بأي ملاحظةٍ على البريد الإلكتروني، والله يغفر له ولوالديه.

## الحديث الأول

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَعْنِي الْعَبْدَ مِنَ النِّعَمِ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحِّحْ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ (١).

## الحديث الثاني

عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل، قال: (سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ) فَمَكَّثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، فَقَالَ لِي: (يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ (٢).

## الحديث الثالث

عن أنسٍ، أن النبي ﷺ كان يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ وَالنَّوَوِيُّ (٣).

(١) جامع الترمذي (٣٣٥٨) صحيح ابن حبان (٧٣٦٤) المستدرک (٧٢٠٣) وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣٦٨/٢): «إسناد جيد».

(٢) مسند أحمد (١٧٨٣) جامع الترمذي (٣٥١٤) وروى ابن حبان (٩٥٠) عن أبي بكر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (لَنْ تَوْتُوا شَيْئًا بَعْدَ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ، فَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ) وترجم عليه ابن حبان: ذكر الأمر بسؤال الله جل وعلا العافية؛ إذ هي خير ما يُعطى المرء بعد التوحيد. وقال النووي في شرح مسلم (٤٦/١٢): «كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن، في الدين والدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العافية العامة لي ولأحبائي ولجميع المسلمين».

(٣) مسند أحمد (١٣٠٠٤) سنن أبي داود (١٥٥٤) سنن النسائي (٥٤٩٣) صحيح ابن حبان (١٠١٧) رياض الصالحين (ص ٤١١) قال الطَّبِّي في شرح المشكاة (١٩١٨/٦): لم يستعد بالله من سائر الأسقام؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر، خَفَّتْ مَوْثِقَتُهُ، وَعَظُمَتْ مَثْوِبَتُهُ، كَالْحَمَى وَالصَّدَاعَ وَالرَّيْمَ، وَإِنَّمَا اسْتِعَاذَ مِنَ السَّقَمِ الْمَزْمَنِ، فَيَنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى حَالَةٍ يَفْرُّ مِنْهُ الْحَمِيمُ وَيَقِلُّ دُونَهَا الْمُؤَانِسُ وَالْمَدَاوِي،

## الحديث الرابع

عن المقدم بن معدي كَرِب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنٍ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثَلث لطعامه، وثَلث لشرابه، وثَلث لِنَفْسِه) أخرجه الخمسة إلا أبا دواد، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم<sup>(١)</sup>.

## الحديث الخامس

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: (لا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصْحٍ) أخرجاه<sup>(٢)</sup>.

## الحديث السادس

عن عائشة رضي الله عنها، أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فقال: (كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمةً للمؤمنين، ما من عبدٍ يكون

---

مع ما يورث من الشَّين، فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يأمن صاحبه القتل، ومنها البرص والجذام، وهما العلتان المزممتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة، وتغيير الصورة. وقوله: (سبى الأَسقام) أي: الأَسقام السيئة.

(١) مسند أحمد (١٥١٩٦) جامع الترمذي (٢٣٩٥) السنن الكبرى للنسائي (٦٥٣٢) سنن ابن ماجه (٣٣٤٢) صحيح ابن حبان (٦٥٤) المستدرک (٥٢٤٥) قال ابن القيم في زاد المعاد (١٦/٤): الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادةٍ أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ آدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك أورثته أمراضاً متنوعةً، منها بطيء الزوال وسريع، فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير. ومراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة. والثانية: مرتبة الكفاية. والثالثة: مرتبة الفضلة. فأخبر النبي ﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته، ولا تضعف معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب؛ فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس، وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع. فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن.

(٢) صحيح البخاري (٥٧٧٤) صحيح مسلم (٢٢٢١).

في بلدٍ يكون فيه، ويمكن فيه لا يخرج من البلد، صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيدٍ) أخرجه البخاري (١).

### الحديث السابع

عن سعد بن أبي وقاص، أنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشدّ بلاءً؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلماً اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقةً ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة) أخرجه الترمذي وابن ماجه، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم (٢).

### الحديث الثامن

عن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له) أخرجه مسلم (٣).

### الحديث التاسع

عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ، قالت: إني أصرع وإني أتكشّف، فادع الله لي، قال: (إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيكِ) قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشّف، فادع الله أن لا أتكشّف، فدعا لها. أخرجاه (٤).

(١) صحيح البخاري (٦٦١٩).

(٢) جامع الترمذي (٢٣٩٨) سنن ابن ماجه (٤٠٢٣) صحيح ابن حبان (٢٩٠١) المستدرک (١٢٠).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٢٢).

(٤) صحيح البخاري (٥٦٥٢) باب فضل من يصرع بالريح، صحيح مسلم (٢٥٥٦) قال ابن حجر في فتح الباري

(١١٥/١٠): وفي الحديث فضل من يصرع، وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة، وأن الأخذ بالشدّة

أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدّة، وفيه دليل على جواز ترك

## الحديث العاشر

عن محمود بن لبيدٍ، أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أحب الله قومًا ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع) أخرجه أحمد<sup>(١)</sup>.

## الحديث الحادي عشر

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (ما يصيب المسلم، من نصبٍ، ولا وصبٍ، ولا همٍّ، ولا حزنٍ، ولا أذىٍ، ولا غمٍّ، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها) أخرجاه<sup>(٢)</sup>.

## الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة، في جسده، وفي ماله، وفي ولده، حتى يلقي الله وما عليه من خطيئة) أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم<sup>(٣)</sup>.

## الحديث الثالث عشر

عن ابن مسعودٍ، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فمسسته بيدي، فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديدًا، فقال رسول الله ﷺ: (أجل، إني أوعك كما يوعك رجالان منكم) فقلت: ذلك أن لك أجرين، فقال رسول الله ﷺ: (أجل) ثم قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلمٍ يصيبه أذى من مرضٍ، فما سواه إلا

---

التداوي، وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية مع صدق القصد.

(١) مسند أحمد (٢٣٦٣٣) قال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٢/٤) وابن حجرٍ في فتح الباري (١٠٨/١٠): رواه ثقات، إلا أن محمود بن لبيدٍ اختلف في سماعه من النبي ﷺ اهـ. وله شاهد من حديث أنسٍ عند الترمذي (٢٣٩٦) وابن ماجه (٤٠٣١).

(٢) صحيح البخاري (٥٦٤١) صحيح مسلم (٢٥٧٣).

(٣) مسند أحمد (٧٨٥٩) جامع الترمذي (٢٣٩٩) صحيح ابن حبان (٢٩١٣) المستدرک (١٢٨١).

حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها) أخرجاه<sup>(١)</sup>.

### الحديث الرابع عشر

عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (ما من مسلم يشاك شوكةً، فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة) أخرج مسلم<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الخامس عشر

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ طرَّقه وجعٌ، فجعل يشتكي ويتقلَّب على فراشه، فقالت عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدتَّ عليه، فقال النبي ﷺ: (إن الصالحين يُشدِّد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمناً نكبةً من شوكةٍ، فما فوق ذلك، إلا حطت به عنه خطيئة، ورفع بها درجة) أخرج أحمد، وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم<sup>(٣)</sup>.

### الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة، فما يبلغها بعملٍ، فما يزال الله يبتليه بما يكره، حتى يبلغه إياها) أخرج أبو يعلى، وصححه ابن حبان والحاكم<sup>(٤)</sup>.

### الحديث السابع عشر

عن أبي الأشعث الصنعاني، أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالروح، فلقي شداد

(١) صحيح البخاري (٥٦٦٥) صحيح مسلم (٢٥٥١) ومن تراجم البخاري على الحديث: باب أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. باب وضع اليد على المريض. باب قول المريض: إني وجع، أو رأساه، أو اشتد بي الوجع.

(٢) صحيح مسلم (٢٥٧٢) قال النووي في شرحه (١٦ / ١٢٨): «في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين؛ فإنه قلماً ينفك الواحد منهم ساعةً من شيءٍ من هذه الأمور، وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها، وإن قلَّت مشقتها، وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات».

(٣) مسند أحمد (٢٥٢٦٤) صحيح ابن حبان (٢٩١٩) قال ابن حجر في فتح الباري (١٠ / ١٠٥): «صححه أبو عوانة والحاكم».

(٤) مسند أبي يعلى (٦٠٩٥) صحيح ابن حبان (٢٩٠٨) المستدرک (١٢٧٤).

بن أوسٍ والصُّنَابِحِي معه، فقلت: أين تريدان يرحمكما الله؟ قالوا: نريد هاهنا إلى أخٍ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمةٍ، فقال له شداد: أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا؛ فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل يقول: إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً، فحمدني على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب عز وجل: أنا قيِّدت عبدي، وابتليته، فأجروا له كما كنتم تُجرون له وهو صحيح) أخرجه أحمد، وصححه ابن كثير<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثامن عشر

عن جابر بن عتيك، قال رسول الله ﷺ: (الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بِجُمُعٍ شهيد) أخرجه أبوداود والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم<sup>(٢)</sup>.

### الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن يسار، قال: «كنت جالساً وسليمان بن صُرد وخالد بن عُرقطة، فذكروا أن رجلاً توفي مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهدا جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله ﷺ: (من يقتله بطنه، فلن يعذب في قبره)

(١) مسند أحمد (١٧١١٨) جامع المسانيد والسنن (٢٠٥/٤).

(٢) سنن أبي داود (٣١١١) سنن النسائي (١٨٤٦) صحيح ابن حبان (٣١٨٩) المستدرک (١٣٠٠) المطعون: الذي يموت بالطاعون. والمبطون: المريض بالبطن. والغرق: الذي يموت بالغرق. وصاحب الهدم: الذي يموت تحته. والمرأة تموت بجمع: بضم الجيم وفتحها وكسرهما، التي تموت حاملاً جامعاً ولدها في بطنها، أو هي النفساء. إرشاد الساري (٥٩ / ٥) وفي شرح النووي على مسلم (٦٣ / ١٣): «قال العلماء: وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها».

فقال الآخر: بلى» أخرجه الترمذي والنسائي، وصححه ابن حبان<sup>(١)</sup>.

### الحديث العشرون

عن عمران بن حصين، قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة، فقال: (صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب) أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الحادي والعشرون

عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبته، وأخلف له خيراً منها) قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيراً منه، رسول الله ﷺ. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثاني والعشرون

(١) سنن الترمذي (١٠٦٤) سنن النسائي (٢٠٥٢) صحيح ابن حبان (٢٩٣٣) وقال ابن حجر (أسئلة وأجوبة ص: ٨١) والألباني في أحكام الجنائز (ص: ٣٨): إسناده صحيح. قال في تحفة الأحمدي (٤ / ١٤٧): قوله: (من قتله بطنه) أي: من مات من وجع بطنه، وهو يحتمل الإسهال والاستسقاء والنفاس. وقوله: (لم يعذب في قبره) لأنه لشدة كان كفارةً لسيئته.

(٢) صحيح البخاري (١١١٧).

(٣) صحيح مسلم (٢١٩) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤ / ١٧٣): «وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته وآجلته؛ فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته، أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملكٌ لله عز وجل حقيقةً، وقد جعله عند العبد عاريةً، فإذا أخذه منه فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، وأيضاً فإنه محفوف بعدمين: عدم قبله وعدم بعده، وملك العبد له منفعة معارة في زمن يسير. والثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فرداً كما خلقه أول مرة، بلا أهل، ولا مال، ولا عشيرة، ولكن بالحسنات، والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد وما حوّلته ونهايته، فكيف يفرح بوجوده أو يأسى على مفقوده؟ ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء».

عن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد حَفَّتْ، فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: (هل كنت تدعو بشيءٍ، أو تسأله إياه؟) قال: نعم. كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجّله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: (سبحان الله! لا تطيقه- أو لا تستطيعه- أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار؟) قال: فدعا الله له، فشفاه. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثالث والعشرون

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: (لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه؛ إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً) أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم) أخرجاه، وفي رواية لمسلم: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني)<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الخامس والعشرون

(١) صحيح مسلم (٢٦٨٨) قال ابن كثير في تفسيره (١/٥٥٨): «...فجمعت هذه الدعوة كل خيرٍ في الدنيا، وصرفت كل شرٍّ؛ فإن الحسنه في الدنيا تشمل كل مطلوبٍ دنيوي، من عافية، ودارٍ رحمة، وزوجةٍ حسنة، ورزقٍ واسع، وعلمٍ نافع، وعملٍ صالح، ومركبٍ هنيءٍ، وثناءٍ جميلٍ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنه في الدنيا. وأما الحسنه في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفرع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام».

(٢) صحيح مسلم (٢٦٨٢).

(٣) صحيح البخاري (٧٤٠٥) صحيح مسلم (٢٦٧٥).

عن جابرٍ، قال: سمعت النبي ﷺ، قبل وفاته بثلاثٍ، يقول: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن) أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

### الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي) أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى مبتلياً، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء) أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب، وصححه ابن القيم<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباسٍ، أن النبي ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعودُه قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل

(١) صحيح مسلم (٢٨٧٧).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٦٩) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/٣٨٠): «تأمل قوله في الإطعام والإسقاء: (لوجدت ذلك عندي) وقوله في العيادة: (لوجدتني عنده) ولم يقل: لوجدت ذلك عندي؛ إيداناً بقربه من المريض، وأنه عنده؛ لئله وخضوعه، وانكسار قلبه، وافتقاره إلى ربه، فأوجب ذلك وجود الله عنده، هذا، وهو فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، وهو عند عبده...».

(٣) جامع الترمذي (٣٤٣٢) زاد المعاد (٢/٤١٧).

على مريضٍ يعوده قال: (لا بأس، طهور إن شاء الله) فقال له: (لا بأس، طهور إن شاء الله) قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور، أو تثور، على شيخٍ كبيرٍ، تزيه القبور، فقال النبي ﷺ: (فنعمة إذاً) أخرجه البخاري، وفي رواية: (لا بأس عليك، طهور إن شاء الله) (١).

### الحديث التاسع والعشرون

عن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: عادني النبي ﷺ، فقال: (اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا) أخرجاه (٢)، وللبخاري: «ثم وضع يده على جبهتي، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: (اللهم اشف سعدًا، وأتمم له هجرته)، فما زلت أجد برده على كبدي - فيما يُخال إليّ - حتى الساعة» (٣).

### الحديث الثلاثون

عن ابن عباسٍ، عن النبي ﷺ، قال: (من عاد مريضًا، لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرارٍ: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض) أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه، وصححه ابن حبان والنووي، وحسنه ابن حجر (٤).

(١) صحيح البخاري (٣٦١٦) (٧٤٧٠) قال ابن القيم زاد المعاد (١٠٨/٤): «وكان من هدي النبي ﷺ أنه يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجده ويسأله عما يشتهي، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها بين ثدييه، ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته، وربما كان يقول للمريض: (لا بأس طهور إن شاء الله) وهذا من كمال اللطف، وحسن العلاج والتدبير».

(٢) صحيح البخاري (٥٦٥٩) صحيح مسلم (١٦٢٨).

(٣) صحيح البخاري (٥٦٥٩) باب وضع اليد على المريض. وفي فتح الباري لابن حجر (١٢٠/١٠): قال ابن بطال: في وضع اليد على المريض تأنيس له، وتعرف لشدة مرضه؛ ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل. قلت: وقد يكون العائد عارفاً بالعلاج فيعرف العلة، فيصف له ما يناسبه.

(٤) مسند أحمد (٢١٣٥) سنن أبي داود (٣١٥٦) جامع الترمذي (٢٥٩٣) السنن الكبرى للنسائي (١٥٩١٦) صحيح ابن حبان (٢٢٥٥) خلاصة الأحكام (٢١٢/٢) نتائج الأفكار (١٩٥/٤).

## الحديث الحادي والثلاثون

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا عاد مريضاً يقول: (أذهب الباس، ربَّ الناس، اشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) أخرجاه<sup>(١)</sup>.

## الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد، أن جبريل أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: (نعم)، قال: «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفسٍ، أو عين حاسدٍ، الله يشفيك، باسم الله أرقيك». أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

## الحديث الثالث والثلاثون

عن عائشة، «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها» أخرجاه<sup>(٣)</sup>.

## الحديث الرابع والثلاثون

عن عثمان بن أبي العاص، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مراتٍ: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup>.

## الحديث الخامس والثلاثون

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٧٥) صحيح مسلم (٢١٩١) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٧٣): «ففي هذه الرقبة توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته».

(٢) صحيح مسلم (٢١٨٦).

(٣) صحيح البخاري (٥٠١٦) صحيح مسلم (٢١٩٢).

(٤) صحيح مسلم (٢٢٠٢) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٧٢): «ففي هذا العلاج من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته، وقدرته من شر الألم ما يذهب به. وتكراره؛ ليكون أنجع وأبلغ، كتكرار الدواء؛ لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها».

عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: (لا رقية إلا من عين، أو حُمَّة) أخرجه الترمذي وأبو داود<sup>(١)</sup>.

## الحديث السادس والثلاثون

عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داءٍ دواءً، فتداووا ولا تداووا بحرام) رواه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

(١) سنن أبي داود (٣٨٨٤) جامع الترمذي (٢٠٥٧) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٦١): «لم يُرد به نفي جواز الرقية في غيرها، بل المراد به لا رقية أولى وأنفع منها في العين، والحمة، ويدل عليه سائر أحاديث الرقى العامة والخاصة».

(٢) سنن أبي داود (٣٩٥٤) قال ابن عبد الهادي في المحرر (ص ٦٥٦): «من رواية إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي، عن أبي عمران الأنصاري، عن أم الدرداء، عنه، وإسماعيل فيه كلام، وثعلبة ليس بذلك المشهور، وقد وثقه ابن حبان. وأبو عمران صالح الحديث، قاله أبو حاتم». قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٤٣): المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلاً وشرعاً، أما الشرع فما ذكرنا من هذه الأحاديث وغيرها، وأما العقل، فهو أن الله سبحانه إنما حرمه لخبثه، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طيباً عقوبةً لها، كما حرمه على بني إسرائيل بقوله: {فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم} وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لخبثه، وتحريمه له حمية لهم، وصيانةً عن تناوله، فلا يناسب أن يُطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه وإن أثر في إزالتها لكنه يُعقب سقماً أعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه، فيكون المداوى به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب. وأيضاً فإن تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق، وفي اتخاذه دواءً حصراً على الترغيب فيه وملاسته، وهذا ضد مقصود الشارع، وأيضاً فإنه داء كما نص عليه صاحب الشريعة، فلا يجوز أن يتخذ دواءً. وأيضاً فإنه يكسب الطبيعة والروح صفة الخبث؛ لأن الطبيعة تنفعل عن كيفية الدواء انفعالاً بيئياً، فإذا كانت كيميته خبيثةً اكتسبت الطبيعة منه خبثاً، فكيف إذا كان خبيثاً في ذاته، ولهذا حرم الله سبحانه على عباده الأغذية والأشربة والملابس الخبيثة، لما تكسب النفس من هيئة الخبث وصفته. وأيضاً فإن في إباحة التداوي به - ولا سيما إذا كانت النفوس تميل إليه - ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة، لا سيما إذا عرفت النفوس أنه نافع لها مزيل لأسقامها جالب لشفائها، فهذا أحب شيء إليها، والشارع سد الذريعة إلى تناوله بكل ممكن، ولا ريب أن بين سد الذريعة إلى تناوله وفتح الذريعة إلى تناوله تناقضاً وتعارضاً. وأيضاً فإن في هذا الدواء المحرم من الأدوية ما يزيد على ما يُظن فيه من الشفاء.

وهاهنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها؛ فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعتة، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي يُنتفع به حيث حل، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها، وبين حسن ظنه بها وتلقي طبعه لها بالقبول، بل كلما كان العبد أعظم إيماناً، كان

## الحديث السابع والثلاثون

عن ابن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن) أخرجه ابن ماجه، وقال البيهقي: رفعه غير معروفٍ، والصحيح موقوف، وقال ابن كثير: إسناده جيد، وروي موقوفًا، وهو أشبه<sup>(١)</sup>.

## الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي ذرٍّ، أن النبي ﷺ لقيه بمكة، فقال له: (متى كنت هاهنا؟) قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلةٍ ويومٍ، قال: (فمن كان يطعمك؟) قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوعٍ، قال: (إنها مباركة، إنها طعام طعم) أخرجه مسلم، زاد أبو داود الطيالسي: (وشفاء سقم)<sup>(٢)</sup>.

## الحديث التاسع والثلاثون

عن خالد بن سعدٍ، قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر، فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيقٍ، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمسًا أو سبعة فاسحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيتٍ، في هذا الجانب وفي هذا الجانب؛ فإن عائشة، حدثتني: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: (إن

أكره لها وأسوأ اعتقادًا فيها، وطبعه أكره شيءٍ لها، فإذا تناولها في هذه الحال كانت داءً له لا دواءً إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها، وسوء الظن والكرهات لها بالمحبة، وهذا ينافي الإيمان، فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داءٍ.

(١) سنن ابن ماجه (٣٤٥٢) السنن الكبرى للبيهقي (٥٧٩/٩) تفسير ابن كثير (٥٨٤/٤) وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٧٠/١٠): رجاله رجال الصحيح. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣٢/٤): «فجمع بين الطب

البشري والإلهي، وبين طب الأبدان وطب الأرواح، وبين الدواء الأرضي والدواء السمائي».

(٢) صحيح مسلم (٢٤٧٣) مسند الطيالسي (٤٥٩) قال ابن القيم في زاد المعاد (٣٦١/٤) «وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبةً، واستشفيت به من عدة أمراضٍ، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبًا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعًا، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يومًا، وكان له قوةٌ يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مرارًا».

هذه الحبة السوداء شفاء من كل داءٍ، إلا من السام) قلت: وما السام؟ قال: الموت. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

### الحديث الأربعون

عن أنسٍ، أنه سُئِلَ عن أجر الحجّام، فقال: احتجم رسول الله ﷺ، حجه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعامٍ، وكلم مواليه فخففوا عنه، وقال: (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة، والقُسط البحري) وقال: (لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُدرة، وعليكم بالقسط) أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين) أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب<sup>(٣)</sup>.

### الحديث الثاني والأربعون

عن فاطمة بنت المنذر، أن أسماء بنت أبي بكرٍ كانت إذا أُتيت بالمرأة قد حُمّت تدعو لها، أخذت الماء، فصبته بينها وبين جيبتها، قالت: «وكان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نُبردها بالماء» أخرجاه<sup>(٤)</sup>.

### الحديث الثالث والأربعون

عن عائشة، أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرّقن إلا أهلها وخاصتها، أمرت بِبُرْمَةٍ من تلبينةٍ، فطُبخت، ثم صُنِعَ ثريد فصبّت التلبينة

(١) صحيح البخاري (٥٦٨٧).

(٢) صحيح البخاري (٥٦٩٦) قال في المرقاة (٧/ ٢٨٦٥): الغمز: العصر، وقيل: إدخال الأصبع في الحلق؛ لغمز داخله فيعصر بها العُدرة، وهي وجع في الحلق يهيج من الدم.

(٣) جامع الترمذي (٢٠٦٦).

(٤) صحيح البخاري (٥٥٢٤) مسلم (٢٢١١).

عليها، ثم قالت: كُلَّنَ مِنْهَا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (التَلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَذْهَبُ بَعْضَ الْحَزَنِ) أَخْرَجَاهُ<sup>(١)</sup>.

### الحديث الرابع والأربعون

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاجْتَوَوْهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبْلِ الصَّدَقَةِ، فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا) فَفَعَلُوا، فَصَحُّوا... الْحَدِيثُ. أَخْرَجَاهُ<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الخامس والأربعون

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً،

(١) صحيح البخاري (٥٤١٧) صحيح مسلم (٢٢١٦) قال ابن حجر في فتح الباري (٥٥٥/٢): التلبينة: طعام يُتخذ من دقيق أو نخالة، وربما جُعل فيها عسل، سميت بذلك؛ لشبهها باللبن في البياض والرقّة. والنافع منه: ما كان رقيقاً نضيجاً، لا غليظاً نثناً. مجمة: بفتح الجيم والميم الثقيلة، أي: مكان الاستراحة، ورويت بضم الميم، أي: مريحة، والجمام بكسر الجيم: الراحة، وجم الفرس إذا ذهب إعياءه.

(٢) صحيح البخاري (٥٦٨٦) صحيح مسلم (١٦١٧) ومن تراجم البخاري: باب من خرج من أرض لا تلايمه. قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٣١/٢): «معناه: كرهوا المقام بها؛ لضجر ونوع من سقم، قال أبو عبيدٍ والجوهري وغيرهما: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به، وإن كنت في نعمة. قال الخطابي: وأصله من الجوى، وهو داء يصيب الجوف». قال ابن القيم في زاد المعاد (٤٣/٤): هذا المرض كان الاستسقاء، لما روي أنهم قالوا: «إنا اجتويتنا المدينة فعظمت بطوننا وارتهشت أعضاؤنا» والاستسقاء: مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء فتربو لها إما الأعضاء الظاهرة كلها، وإما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والأخلاق. ولما كانت الأدوية المحتاج إليها في علاجه هي الأدوية الجالبة التي فيها إطلاق معتدل وإدراج بحسب الحاجة، وهذه الأمور موجودة في أبوال الإبل وألبانها، أمرهم النبي ﷺ بشربها؛ فإن في لبن اللقاح جلاءً وتليناً، وإدراراً وتلطيفاً، وتفتيحاً للسدد؛ إذ كان أكثر رعيها الشيخ، والقيصوم، والبابونج، والأقحوان، والإذخر، وغير ذلك من الأدوية النافعة للاستسقاء.

وهذا المرض لا يكون إلا مع آفة في الكبد خاصة أو مع مشاركة، وأكثرها عن السدد فيها ولبن اللقاح العربية نافع من السدد؛ لما فيه من التفتيح والمنافع المذكورة. قال الرازي: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج، وقال الإسرائيلي: لبن اللقاح أرق الألبان وأكثرها مائيةً وحدةً وأقلها غذاءً، فلذلك صار أفواها على تلطيف الفضول وإطلاق البطن وتفتيح السدد ويدل على ذلك ملحوتة اليسيرة التي فيه؛ لإفراط حرارة حيوانية بالطبع؛ ولذلك صار أخص الألبان بتطرية الكبد وتفتيح سددها وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثاً.

فعلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقْر؛ فَإِنهَا تَرْمُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ<sup>(١)</sup>.

### الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كِيَةِ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكِيِ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup>.

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٦٩٣٤) صحيح ابن حبان (٦٥٥٥) المستدرک (٥٤٢٥).

قال ابن القيم في زاد المعاد (٣٥٤/٤): «لبن البقر: يغذو البدن، ويخصبه، ويُطلق البطن باعتدالٍ، وهو من

أعدل الألبان وأفضلها، بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والغلظ والدمس».

(٢) صحيح البخاري (٥٦٨١).